

أدوات المعرفة للأكاديميين والمحترفين
سلسلة الوحدات حول النزاهة والأخلاق

الوحدة الخامسة

الأخلاقيات والتنوع والتجددية

مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة

فيينا

أدوات المعرفة للأكاديميين والمهنيين

سلسلة وحدات مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة

بشأن الزراهة والأخلاق

الوحدة 5

الأخلاقيات والتنوع والتعديدية



مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة

تُقدم هذه السلسلة من الوحدات التعليمية حول النزاهة والأخلاق التابعة لمكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة 14 وحدة تركز كل واحدة منها على مجموعة من القضايا الأساسية في مجال النزاهة والأخلاق. وتشمل القيم العالمية، والأخلاق والمجتمع، وأهمية الأخلاق في القطاعين العام والخاص، والتنوع والتعددية والأخلاق السلوكية، وأيضاً الأخلاق والمنظور الجنسي. وتسهم هذه الوحدات في كشف وإيضاح الارتباط الحاصل بين مفهومي النزاهة والأخلاق بال مجالات البارزة مثل الإعلام والأعمال والقانون والخدمة العامة والمهن المختلفة.

لقد تم تصميم هذه الوحدات لكي يتم استخدامها من طرف المؤسسات الأكاديمية والمعاهد المهنية في جميع أنحاء العالم وذلك من أجل مساعدة المحاضرين والمدربين على تدريس الأخلاقيات، بما في ذلك أولئك الذين ليسوا متخصصين في الأخلاقيات، ولكنهم يرغبون في دمج هذه الموضوعات في فصولهم الدراسية وجعلها تلائم احتياجاتهم وتفاعلهم الذاتية. وتتضمن هذه الوحدات عدة طرق تدريسية منها مناقشات حول القضايا الراهنة، وأنشطة وتمارين تطبيقية، وبنية الفصل المعتمدة، وتقديرات الطلاب، وقوائم القراءة (مع التركيز على المواد ذات الوصول المفتوح)، وشراحت PowerPoint ، ومواد الفيديو ، وكذا أدوات التدريس الأخرى. كما توفر كل وحدة مخططاً تفصيلياً لفصل دراسي مدته ثلاثة ساعات يتضمن إرشادات حول كيفية تطويره إلى دورة تدريبية كاملة.

تركز هذه الوحدات على القيم والمعضلات العالمية ويمكن بسهولة تكييفها مع السياقات المحلية والثقافية المختلفة، بما في ذلك مجموعة متنوعة من البرامج ذات التخصصات المتعددة. وتسعى إلى تعزيز الوعي الأخلاقي لدى المتدربين والطلاب والتزامهم بالعمل بنزاهة وتزويدهم بالمهارات الالزمة لتطبيق هذه المعايير ونشرها في الحياة والعمل والمجتمع. ولزيادة فعاليتها، تغطي الوحدات كلاً من الأفكار النظرية والعملية بحيث تستخدم طرق التدريس التفاعلية مثل التعلم التجاري والعمل الجماعي. كما تحافظ هذه الأساليب على تفاعل الطلاب والمتدربين وتساعدهم على تطوير التفكير النقدي وحل المشكلات ومهارات الاتصال وكلها مهمة لتعليم الأخلاقيات.

إن اختيار موضوعات هذه الوحدات التعليمية جاء بعد مشاورات مع خبراء أكاديميين شاركوا في اجتماع الخبراء الذي عقده مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة على المستوى العالمي في فيينا في آذار / مارس 2017 ، وفي ثلاثة ورش عمل إقليمية عُقدت في أجزاء مختلفة من العالم في نيسان / أبريل 2017. وشدد الخبراء على الحاجة إلى زيادة تعليم النزاهة والأخلاق على الصعيد العالمي، وقدمو المنشورة بشأن المجالات الأساسية التي يتعين معالجتها من خلال الوحدات. لقد اعتبروا أنه من الأهمية بمكان أن تقوم الوحدات التعليمية بإعداد طلاب الجامعات والمتدربين لاتخاذ إجراءات فعالة مدفوعة بالقيمة، وتمكن فعالية الطلاب عبر التكيف مع السياقات الإقليمية والتخصصية المختلفة ، والسماح للمحاضرين بدمجها كمكونات أخلاقية في الدورات غير الأخلاقية. و لتحقيق هذه الأهداف ، أوصى الخبراء بأن تتمتع الوحدات بمجموعة من الخصائص بحيث تكون قادرة في النهاية على:

أولاً: ربط النظرية بالممارسة

ثانياً: التأكيد على أهمية النزاهة والأخلاق في الحياة اليومية

ثالثاً: تشجيع التفكير النقدي

رابعاً: إبراز أهمية اتخاذ القرارات الأخلاقية خصوصاً أثناء عملية تنفيذ القرارات

خامساً: استخدام أساليب تدريس تفاعلية مبتكرة

سادساً: تحقيق التوازن بين الأخلاقيات العامة والأخلاقيات التطبيقية

سابعاً: الاعتماد على الممارسات الجيدة من المتمدرسين

ثامناً: ربط النزاهة والأخلاق بالقضايا العالمية الأخرى وبأهداف التنمية المستدامة

تاسعاً: اعتماد نهج متعدد التخصصات ومتعدد المستويات

عاشرأً: التركيز على الأخلاقيات العالمية والقيم العالمية مع ترك المجال لمنظورات إقليمية وثقافية متنوعة

حادي عشر: استخدام مصطلحات غير تقنية وواضحة

ثاني عشر: سهولة الاستخدام

وبناء على هذه التوصيات، عمل المكتب لأكثر من سنة مع أكثر من 70+ من الخبراء الأكاديميين الذين ينتمون لأكثر من 30 بلداً من أجل تطوير الوحدات الجامعية الأربع عشرة بشأن النزاهة والأخلاقيات. وقد صاغ كل وحدة نموذجية فريق أساسي من الأكاديميين وخبراء المكتب، ثم استعرضتها مجموعة أكبر من الأكاديميين من مختلف التخصصات والمناطق لضمان تغطية شاملة ومتعددة التخصصات. وقد مرت الوحدات بعملية تطهير دقيقة في مقر المكتب قبل أن يتم تحريرها ونشرها على موقعه الإلكتروني كمواد مفتوحة المصدر. وبالإضافة إلى ذلك، اتفق على تحديث محتوى الوحدات بانتظام لضمان اتساقها مع الدراسات المعاصرة وتوافقها مع الاحتياجات الحالية للمريين. كما استحدث فرع مكافحة الفساد والجرائم الاقتصادية التابع للمكتب هذه الأداة المعرفية كجزء من مبادرة التثقيف من أجل العدالة في إطار البرنامج العالمي لتنفيذ إعلان الدوحة.

إخلاء المسؤولية

يجب التأكيد على أن محتويات هذه الوحدات التابعة لمكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة بشأن التزاهة والأخلاقيات لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات المكتب أو الدول الأعضاء أو المنظمات المساهمة فيه، كما أنها لا تنطوي على أي تأييد. كما أن التسميات والمواد المستخدمة في هذه الوحدات لا تعبّر عن أي رأي من طرف المكتب بشأن الوضع القانوني، أو الإنمائي لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة وسلطاتها، أو بشأن تعين حدودها. ويُحثّ المكتب على استخدام مواد هذه الوحدات واستنساخها ونشرها وتنزيلها وطبعتها لغرض الدراسة الخاصة والبحوث والتدريس، أو لاستخدامها في المنتجات والخدمات غير التجارية شريطة أن يُشار إلى المكتب بصفته المصدر والحاائز على حقوق التأليف والنشر، وألا يكون تأييد المكتب ضمنياً أو بشكل من الأشكال لآراء المستعملين أو منتجاتهم أو خدماتهم.

تُعرض المواد المقدّمة في هذه الوثيقة «كما هي»، دون ضمان من أي نوع، سواء كان صريحاً أم ضمنياً بما في ذلك، دون قيود، ضمانات القابلية للتجارة، واللياقة البدنية لغرض معين، وأي انتهاء للقوانين. ولا يقدم المكتب على وجه التحديد أي ضمانات أو تأكيدات بشأن دقة أو اكتمال أي من هذه المواد. كما يقوم المكتب بشكل دوري بإضافة وتغيير وتحسين وتحديث المواد الواردة في هذه الوحدة دون إخطار.

ولا يكون المكتب تحت أي ظرف من الظروف مسؤولاً عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أو نفقات متکبدة يزعم أي مستخدم أنها نتجت عن استخدام هذه الوحدة، بما في ذلك، دون تقييد، أي خطأ أو إغفال أو انقطاع أو تأخير فيما يتعلق بها. وبالتالي، فإن المستخدم هو الطرف الوحيد الذي يتحمل أي خطر ناجم عن استخدامها. ولا يكون المكتب تحت أي ظرف من الظروف، مسؤولاً عن أي أضرار مباشرة أو غير مباشرة أو عرضية أو خاصة أو ناتجة عن أي استخدام حتى ولو تم اشعار المكتب باحتمال وقوع تلك الأضرار.

ويعرف المستخدم على وجه التحديد ويوافق على أن المكتب ليس مسؤولاً عن أي تصرف من جانب أي مستعمل. وتتوفر وصلات لموقع الإنترنت الواردة في هذه الوحدات لراحة القارئ وهي دقيقة وقت إصدارها. ولا تتحمل الأمم المتحدة أي مسؤولية عن استمرار دقتها بعد الإصدار أو عن محتوى أي موقع شبكي خارجي.

تأكيد الحصانات

لا يوجد في هذه الوثيقة ما يُشكّل أو يُعد تقييداً أو تنازلاً عن امتيازات الأمم المتحدة وحصانتها المحفوظة بشكل دقيق. وبالتالي تحفظ الأمم المتحدة بحقها الحصري في أن تُغير محتويات الوحدات أو تحد منها أو توقف الموقع الإلكتروني ومواده بأي شكل من الأشكال. ولا يقع على عاتق الأمم المتحدة أي التزام بمراعاة احتياجات أي مستعمل في هذا الصدد. كما تحفظ بالحق في أن تحضر، حسب تقديرها الخاص، أي مستخدم من الوصول إلى هذا الموقع أو أي جزء منه دون إخطار. ولا يكون أي تنازل من جانب الأمم المتحدة عن أي بند من بنود هذه الأحكام والشروط ملزماً إلا المُوّقَع خطياً والمُوّقَع من ممثلاً المأذون له بذلك. كما وجب التأكيد أنه لم يتم تحرير هذه الوحدات بشكل رسمي من لدن الأمم المتحدة.

جدول المحتويات

الصفحة	المحتويات
6	مقدمة
6	مخرجات التعلم
6	القضايا الرئيسية
12	المراجع
12	تمارين
13	التمرين الأول: أنا ملا
13	التمرين الثاني: فيديو اختبار الحمض النووي
14	التمرين الثالث: مسار مانديلا الطويل نحو الحرية
15	التمرين الرابع: توثيق مصوّر لثلاثة نماذج أخلاقية
15	التمرين الخامس: دستور دولي
16	التمرين السادس: نموذج محاكاة للأمم المتحدة
16	هيكل الفئة المحتمل
18	القراءة الأساسية
19	قراءة متقدمة
20	تقييم الطلاب
20	أدوات التدريس الإضافية
20	مادة الفيديو
21	مبادئ توجيهية لوضع دورة دراسية قائمة بذاتها

تهدف هذه الوحدة إلى استثمار مفاهيم التنوع والتسامح والتنوعية في دراسة الطرق التي قد تؤدي إلى قبول التنوع وفهمه بالاعتماد على أفكار وأمثلة من السلوك الأخلاقي رغم أن الأمر قد يبدو صعباً في البداية. وتتوفر هذه الوحدة قائمة من الخيارات والمقاربات لمعالجة التحديات الأخلاقية التي تندمج ضمن قضايا العرق والمعتقد الديني والجender والتوجه الجنسي والاحتياجات الخاصة والآراء السياسية ومجموعة أخرى. كما تهدف إلى إيضاح المفاهيم ذات الصلة من خلال مناقشة النظم الاجتماعية التاريخية التي كان فيها التسامح والتنوعية واضحين، وكذا النماذج التاريخية التي تحققت فيها التزاهة بحيث وفرت قيادة ملهمة نموذجية في التنوع والقبول في الحالات الحرجة. تناقش الوحدة أيضاً المآزر الأخلاقية التي لا تكون فيها حلول المعضلة الأخلاقية واضحة وتحتاج إلى تفكير أشكالاً محددة من التفكير الأخلاقي، وهذا يؤكد أهمية التنوع في تحقيق الإنصاف للأفراد والفتات المهمشة بالخصوص، وأيضاً كوسيلة لتمكين المجتمع بشكل عام. ومن أجل ضمان إشراك الطلاب بشكل فعال في محمل هذه القضايا، توفر هذه الوحدة مجموعة متنوعة من الأدوات التعليمية بما في ذلك المحاضرات المصغرة والمناقشات والمناظرة ولعب الأدوار، وذلك تشجيعاً لنموذج القرار التشاركي حول قضايا التنوع سواء في المواقف الافتراضية أو الحقيقة.

مخرجات التعلم

- فهم وتعريف التنوع والتسامح والتنوعية
- إدراك قيمة الثقافات والهويات والتاريخ ووجهات النظر المختلفة
- تقديم أمثلة لنماذج الدور الأخلاقي والتي تعزز قيم التسامح والتنوعية
- إظهار فهم أولي للجوانب الأكثر تعقيداً للتنوع مثل التمازن والهوية والثقافات الفرعية

القضايا الرئيسية

تُعد دراسة التنوع والتسامح والتنوعية في مجالات الثقافة والعرق والجender والمعتقد الديني والاحتياجات الخاصة والتوجه الجنسي مجالاً رئيسياً في تعليم الأخلاقيات على اعتبار أن قضايا مثل التمييز والتحريف والتمركز العرقي مرتبطة أساساً بالإنصاف والعدالة والهوية والمساواة وغيرها من الاهتمامات الأخلاقية. وتسهم دراسة التنوع والتسامح والتنوعية في تعميق فهمنا حول الرؤى والسياسات الاجتماعية للأشخاص من خلفيات متعددة، كما تساعدنا على تبني التفكير النقدي اتجاه افتراضاتنا بما في ذلك قوالبنا النمطية حول «الآخر» التي تم تبنيها من خلال وسائل الإعلام والتحيز المحلي والتنشئة الاجتماعية والأحادية في التفكير.

يشير مفهوم الأخلاقيات، كما هو مبين في الوحدة الأولى من سلسلة وحدات التزاهة والأخلاق، إلى «إمكانية فهم طبيعة القيم الإنسانية والكيفية التي يجب أن نعيش بها وكذا السلوك الصحيح. ويُعرف القاموس كلمة الأخلاق باعتبارها "دراسة أو علم الأخلاق"، كما أنها أيضاً ذلك "الشعور بالصواب والخطأ"، وأيضاً "الانتماء وكل ما يتعلق بمبادئ الخير والشر، أو الصواب

والخطأ". وبالمعنى الأوسع، فإن كلمة "الأخلاقي" هي "أسلوب حياة". أما على المستوى المعي، فإن الأخلاقيات هي "طريقة للتفكير الأخلاقي" التي تمارس داخل مهني محددة غالباً ما يتم صياغتها في المدونات والسياسات والممارسات المميزة والمبادئ التوجيهية والوثائق المماثلة. إضافة إلى ذلك، فإن الأخلاق هي مصطلح أكاديمي يصف فرعاً من الفلسفة مكرساً للتفكير الأخلاقي. أخيراً، تشير كلمة "أخلاقيات"، بالمعنى الأكثر شيوعاً للكلمة في العديد من الثقافات، إلى الفضيلة أو المرادفات لذلك المصطلح مثل النزاهة والشراهة والصدق (Chambers, 1999)

تتفق كلمة "التنوع" في اللغة الإنجليزية من الجذر "متنوع" والتي تعني ببساطة الحالة التي توجد فيها فروقات اختلافات. أما في إطار دراسة الثقافات، فتحمل الكلمة تحديداً دقيقاً يتعلق بتكييم جميع الأعراق والتوجهات الجنسية والأديان والجندر باعتبارها مجموعة متجانسة. لكن حدث تغيير في الآونة الأخيرة بخصوص تعريف التنوع بحيث انضاف معنى جديداً للكلمة وهو المرتبط بمناصرة المساواة والحقوق التي تدرج ضمن وصف «التنوع والشمول» والذي يؤكد على أهمية الاختلاف والتنوع في إطار الوحدة التي تضمن وتعطي قيمة لكل جماعة ومجموعة. أما في علم الاجتماع ودراسة المجتمعات البشرية، فتشير كلمة "التنوع" إلى اختلاف وتعدد العلاقات بين المجموعات البشرية في العرق، والجنسية، والإثنية، والجندر، والتوجه الجنسي، والمعتقد الديني، غالباً ما يهتم علماء الاجتماع بأنماط التحيز والتمييز التي تؤدي إلى تفاقم الاختلافات البشرية والتي تتحول بدورها إلى سلبيات تؤثر على حالة الإنسان.

من جهة أخرى، يعني التسامح ذلك الاعتراف بالاختلافات التي ينبغي تثمينها داخل المجتمع. فلقد مارست مجتمعات كثيرة أشكالاً من التسامح عبر التاريخ كالذى كان موجوداً داخل الإمبراطوريات الإسلامية المبكرة بحيث خلقت مساحات للتعايش والعيش المشترك بينهم وبين المسيحيين واليهود تحت أنظمتهم القانونية والاجتماعية. ومع ذلك، فلقد انبثقت فكرة التسامح من التقليد الليبرالي كما يقول الفيلسوف السياسي الإنجليزي، جون لوك (1632-1704) في سلسلة من الرسائل التي كتبها في أواخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر بحيث دافع عن التسامح مع الاختلافات في المعتقدات والممارسات الدينية، وهي الاختلافات التي كانت سبباً مهماً وراء نشوء الحروب الأهلية البريطانية في القرن السابع عشر.

في المحصلة، يجب التأكيد أن كلمة "التعديدية" لا تعني مجرد القبول القسري للاختلافات الاجتماعية، بل الاعتراف بأن مثل هذه الاختلافات ستسهم في تحسين النظام الاجتماعي ككل حيث الترتيب الاجتماعي للجماعات المتعددة هو العامل الأساسي في ذلك. وكثيراً ما ترتبط التعديدية بالديمقراطية لأنها شرط أساسي في بناء نظام ديمقراطي مبني على التنوع الاجتماعي والسياسي وهي العناصر التي تمنحه مشروعية وفعالية أكثر. وفي هذا الإطار، تستثمر بعض الأنظمة الديمقراطية قضية التعديدية من خلال تسهيل وصول مجموعات المصالح إلى صانعي القرار وبالتالي السماح لآرائهم المختلفة بأن تكون جزءاً من نظام اجتماعي وسياسي ناجح.

ثمة مصطلح آخر مرادف للكلمة "التعديدية" وهو "القبول"، ويشمل بشكل عام التعايش بسلام مع الحالات، والشعوب والظروف والمواقف. لكن، وفي سياق الأخلاق والتنوع، يشير مفهوم "القبول" إلى تلك القدرة على الترحيب، بل والدفاع عن الاختلافات البشرية سواء إن اختلفت في العمر، أو نمط الحياة، أو الجندر أو التوجه أو العرق أو القدرة أو الدين أو غيرها. كما يدل أيضاً في بعض السياقات الأخرى على «الاستسلام» إما لسلطة علياً أو لأسلوب حياة معين.

لقد سعت الموروثات والسرديات الأخلاقية والدينية المختلفة عبر التاريخ إلى تقويض الاختلافات الموجودة داخل مجتمعاتها، إذ تعتبر الأنظمة الإمبراطورية نماذج استعمارية سعت إلى دمج المعتقدات الدينية المختلفة تحت راية نموذجها الواحد. وتُعد الإمبراطورية الفارسية القديمة التي حكمها قورش الأكبر (530-600 قبل الميلاد) أحد أفضل الأمثلة على ذلك. فقد حكم سايروس إمبراطورية كبيرة امتدت عبر الشرق الأوسط ووسط آسيا وسمح للشعوب المنتصرة بالعودة إلى أوطانها، وساهم بشكل جذري في إعادة بناء الآثار الدينية المدمرة، ومن المعروف أن الأسفار العبرانية تعتبر قورش شخصية شبيهة باليسوع بسبب دوره في إعادة بناء الهيكل في القدس.

واشتهر سايروس كمدافع عن التعددية عندما تم اكتشاف ما بات يُعرف بـ"أسطوانة سايروس" المكتوبة باللغة البابلية القديمة والتي تصف غزو كورش للإمبراطورية البابلية وقراره السماح وتشجيع تنوع الجماعات الدينية والعرقية في جميع أنحاء إمبراطوريته. واكتشفت هذه الأسطوانة في أواخر القرن التاسع عشر وهي محفوظة الآن في المتحف البريطاني حيث تُعد واحدة من أولى الوثائق المتعلقة بحقوق الإنسان، وهو الكلام الذي ينفيه مدير المتحف البريطاني Neil MacGregor الذي صرّح أن الوثيقة لا تشير إلى الحقوق الفردية على الإطلاق، بل نفي أن يكون للعالم القديم أي مفهوم لحقوق الأفراد (2013). لكن، تُصنف أسطوانة سايروس على أنها واحدة من المحاولات الأولى للتعامل مع التنوع العرقي والديني، ليس فقط من منطلق التسامح، بل أيضاً تجسيد للتعددية بامتياز. فلقد سمح سايروس للجماعات المختلفة بالعيش في سلام وشجّعهم على إعادة بناء معابدهم لأسباب تبقى مجھولة لعدم توفر أدلة كافية عن تلك الحقبة التاريخية. ومع ذلك، فإن الأسفار العبرانية وأسطوانة كورش تشير إلى أن سايروس كان من الأوائل الداعين والداعمين للتعددية.

لطالما كانت الطريقة التي يجب أن يستجيب بها المجتمع لإشكالية التنوع تحدياً أخلاقياً، لكن تمكّن سايروس من معالجة هذا الأمر بطريقة إبداعية بخلاف باقي المجتمعات التي لم تتمكن من القيام بذلك في سلام. فعلى سبيل المثال، اندلعت الحرب الأهلية في القرن السابع عشر نتيجة التنوع الديني (إلى جانب أسباب أخرى). وفي عام 1534، وقع الملك هنري الثامن ملك بريطانيا العظمى على قانون السيادة الذي بموجبه أصبح الرئيس الأعلى لكنيسة إنجلترا ونزع السلطة الدينية في روما من البابا وهو الشيء الذي أدى إلى إنشاء الكنيسة البروتستانتية في إنجلترا. يصعب معرفة الأسباب وراء هذا القرار، لكنه بالتأكيد يشمل رغبة هنري في التلاقي من زوجته وهي الأسباب التي أدت مجتمعة إلى تفكّك الكنيسة المسيحية الموحدة في بريطانيا العظمى، ودخول هذه الأخيرة في سلسلة من الصراعات امتدّت على مدى 150 عاماً بحيث بلغت ذروتها أثناء الحرب الأهلية العنيفة. أثارت الحرب حفيظة الكاثوليك الذين ما زالوا يؤمنون بسلطة البابا ضد البروتستانت الذين أمنوا أن الملك في بريطانيا العظمى يجب أن تكون له سلطة عليا على المسيحيين. في المحصلة، توسيع رقعة الخلاف بين التيارات المتنازعة لتشمل قضايا تتعلق بالعبادة والصلوة، مثل نوع كتاب الصلاة الذي يجب استعماله واللباس الذي يجب أن يرتديه الكهنة والقسّاوسة. وفشلت هذه الأطراف إلى حد كبير في قبول التنوع في مسائل العقيدة والممارسة الدينية.

ويعتبر الفيلسوف جون لوك أحد الفلاسفة المؤثرين المذكور سالفاً الذي عاش خلال هذه الفترة وأسهم عبر تكوينه كطبيب وكتابه عن التصورات الحسية في الجمع بين المعرفة الطبية والأفكار الفلسفية حول الإدراك والذاكرة واللغة. لكنه اليوم اشتهر بكتاباته السياسية خصوصاً كتابه المعنون «رسالة ثانية عن الحكومة» الذي نُشر سنة 1691 وأثر على الثوار

الفرنسيين والأمريكيين حيث أيد حق جميع الشعوب في مقاومة الحكومة غير العادلة ودعا إلى إنشاء حكومة خاصة بهم. كما كتب سلسلة من الرسائل من بينها الأكثر شهرة بـ"رسائل في التسامح"، والتي نُشرت سنة 1689 وفِيهَا يجادل لوک بأنه لا ينبغي للدولة أن تشارك في الأمور الدينية بل يجب ترك هذه الأمور للضمير الفردي، وأنه ينبغي للمجتمع أن يتسامح مع التنوع الديني لكي يكون أكثر سلمية، وبأن استعمال العنف من طرف الجماعات المتضاربة من أجل خلق معتقدات جديدة لن تكون لها مصداقية خصوصاً في مسائل الدين حيث لا ينجح العنف في تغيير معتقدات الآخرين.

من جهة أخرى، لم تكن الصراعات التي حدثت في عصر جون لوک بين الكاثوليك والبروتستانت فقط، بل كانت أيضاً بين الطوائف المختلفة داخل البروتستانتية نفسها. ومن المفارقات أن لوک لا يؤيد التسامح بين جميع الجماعات خصوصاً أولئك الذين لا يؤمنون بأي إله في المجتمع، بل يرى وجوب تخلي الكاثوليك عن بعض معتقداتهم الأكثر تطرفاً لقبولهم من طرف المجتمع كما يقول في "رسالة حول التسامح"، وهذا الأمر يبيّن أن لوک ليس متسامحاً كما كنا نتخيل (Uzgalis 2017). واعتبر البعض بأن لوک لا يدعو إلى التسامح فحسب، بل يدافع بشراسة عن التعددية، إذ يدعي أن سعادة مجتمع ما مرهون بقبوله للجماعات الدينية المختلفة حيث يعيش الجميع جنباً إلى جنب. لكن الغالبية العظمى من الدارسين لفكرة لوک يرون أن هذه الفكرة لم تتطور بالشكل المطلوب في فكر جون لوک، وأن كل ما فعله هو دفاعه عن التسامح مع اعتراف محدود بالتنوع بدلاً من احتضان الشعوب والجماعات المتنوعة. لكن يبقى جون لوک مفكراً مهماً لليبراليين في جميع أنحاء العالم خاصة فيما يتعلق بدفاعه عن فكرة التسامح هذه رغم اعتراف الكثيرين مع فكره.

ومما سبق، نستشف أن قضية التعددية والتنوع في المعتقد الديني شكّلت أهم القضايا التي واجهها قادة بارزون مثل سايروس والفلسفه مثل لوک، فيما توسيّع قضايا التنوع الأخرى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لتشمل العرق والإثنية والقومية. لقد انتشرت بعض من هذه الأفكار حول التعددية قبل هذه الفترة لكنها أصبحت أكثر وضوحاً مع صعود الدولة القومية وتطور النظريات العلمية حول العرق والتنمية رغم فقدان هذه النظريات العلمية للمصداقية خاصة أنها استخدمت لتبرير ممارسات العبودية، في حين استمر الأفراد في تمييز أنفسهم اعتماداً على أعراقهم.

وبرزت قضايا الهويات على أساس الجندر والتوجه الجنسي في القرنين العشرين والحادي والعشرين باعتبارها فئات مشكّلة للتنوع والتعددية، فلقد شكّلت الفئات الاجتماعية المصنفة على أساس الجنس واحدة من أقدم الفئات في التاريخ، وأصبحت قضية سياسية تشكّلت حولها نظريات التنوع خصوصاً مع صعود التفكير النسووي، جزئياً في عصر التنوير، ولكن أكثر تطواراً في القرن العشرين. أما في العصر الحالي، فقد أصبحت فكرة الجندر أكثر تداولاً في بعض السياقات، مع تقديم حجج مفادها أن الأفراد يجب أن يكونوا قادرين على تغيير جنسهم، إما طيباً أو من خلال التغييرات السلوكية. كما أصبح التوجه الجنسي أيضاً شكلاً من أشكال الهوية المُسيّسة التي بُدلت حولها جهود حثيثة لحماية حقوق المثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي. وفي هذا الإطار، وضع مكتب المفوضية الأممية لحقوق الإنسان برنامجاً لدعم التنوع والتسامح والتعددية.¹. وفي

¹ لمزيد من المعلومات انظر <https://www.unfe.org/>

هذه المجموعة، تناوش الوحدة 9 (الأبعاد الجنسانية للأخلاقيات) النظريات النسوية التي تستجيب للتمييز القائم على نوع الجنس ضد المرأة وتهدف إلى تعزيز التنوع والمساواة بين الجنسين.

ومن المعلوم أن الهويات المختلفة هي التي يمكن أن تخلق مجتمعاً متنوعاً، سواء تلك التي اختارها طوعاً، كالمعتقد الديني، أم تلك التي نولد معها، كالعرق والجنس والإثنية، على الرغم من أنه ليس جلياً أي الهويات اختار وأيها نولد معها. وتشكل هذه الأخيرة أحد الأسئلة الأخلاقية المطروحة بقوة، فقد كان الناس في الماضي مثلاً ينظرون إلى التوجه الجنسي باعتباره خياراً حرّاً يتخذه الأفراد إلى أن ظهرت في القرن العشرين حجج طبية تفتّد هذا الزعم وتوّكّد أنها هوية يولد بها الناس جمّعاً. وتسمح الإجراءات الطبية الجديدة للأشخاص باختيار جنسهم بحيث تكون مسألة الاختيار هذه حاسمة على الرغم من أنه يجب علينا التفكير فيما إذا كانت الهوية التي يتم اختيارها أقل صحة من الهوية التي نولد بها، وما إذا كان ينبغي أن تكون أساسية في طريقة تعاملنا مع بعضنا البعض.

وفي هذا الصدد، بَرَز مؤخراً مفهوم "التشابك" في إشارة إلى الأجزاء المختلفة من هويتنا وإلى الطبيعة المترابطة للهويات الاجتماعية مثل العرق والجنسنر والطبقة الاجتماعية والتوجه الجنسي التي يمكن أن تُشكّل فرداً أو مجموعة أفراد. وقد وظّفه الباحث القانوني كيمبرلي كرينشو (Kimberle Crenshaw) في تحليل الأشكال القانونية للتمييز (1991) باعتبار فائدته في النظر إلى جل جوانب هوية الفرد دون إهمال جانب على حساب آخر. همّت كرينشو بالطريقة التي يتجاهل بها نشطاء حقوق المرأة دائمًا مسائل العرق، لأن تجربة المرأة السوداء للتمييز، على سبيل المثال، قد تكون مختلفة تماماً عن تجربة المرأة البيضاء.

غير أن مفهوم "التشابك" يواجه تحديات جمة كما تبيّن حياة الناشط الأمريكي في مجال الحقوق المدنية بايرد روستين (Bayrd Rustin 1912-1987) المزداد في مدينة روستين بولاية بنسلفانيا من عائلة الكوiker أو ما يعرف بالصهايبين أو جمعية الأصدقاء الدينية. انخرط روستين في وقت مبكر من حياته في جهود إحياء التمييز العنصري في الولايات المتحدة الأمريكية بصفته أمريكيّاً من أصول إفريقية، ورَكَّز بشكل خاص على الاستغلال الاقتصادي للسود ولجميع الناس كما انضم أيضاً لفترة وجيزة إلى الحزب الشيوعي الأمريكي. من جهد أخرى، شارك روستين بشكل فعال في حركة الحقوق المدنية الأمريكية باعتباره مثلياً إلى جانب العديد من القادة المعروفيين في هذه القضية، ودافع بشراسة عن الحقوق المدنية للأمريكيين السود خصوصاً المثليين والمهمشين في المجتمع. لقد شَكَّل هذا الجمع بين الهويات الفردية تحديًّا لكثيرين في حركة الحقوق الأمريكية الذين اعتقدوا أن التوجه الجنسي سيشتت انتباه نشطاء الحقوق المدنية، لكن روستين دافع عن تعددية الهويات الفردية وعن ضرورة النظر إلى هذه التعددية باعتبارها مفيدة لبناء مجتمع التنوع المنشود.

في المحصلة، واجه القائد سايروس تحديًّا أخلاقيًّا خلال حكمه والمتمثل في كيفية حكم إمبراطورية متنوعة بوجود العديد من المعتقدات المختلفة، واستخدم الفيلسوف جون لوك منصبه كمفاوض لإقناع القادة في عصره بكيفية التصرف حيال نفس الأمر، فيما عمل روستين كمستشار للعديد من القادة في حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة بحيث دافع عن التعددية والتنوع الهوياتي. لذلك وجب الاقتداء بمثل هذه التجارب في جميع أنحاء العالم وتشمين وجود التنوع في حياتنا اليومية باعتبار أهميته في وحدة المجتمع. بناء على ما سبق، ترکز هذه الوحدة على قضية التنوع بحيث سيعامل الطلاب مع عديد المعضلات الأخلاقية التي تتعلق بالتنوع من خلال قراءة نصوص مباشرة عن التحديات التاريخية الفعلية التي واجهها

القادة مثل سايروس والنماذج الأخلاقية التي وصفوها أثناء حكمهم. كما وستعزز المواد التعليمية المستعملة، كأشرطة الفيديو والعروض والمحاضرات المصغرة، قدرات الطلاب اتجاه هذه التحديات، وبالتالي سيتدارسون الطرق النظرية والواقعية الممكنة للتعامل مع مثل تلك التحديات.

ترتکر هذه الوحدة على تعريف مصطلح "التكامل" و "الأخلاقيات" التي تمّت بلورتها في الوحدة الأولى (التكامل والأخلاقيات: مقدمة وأرضية مفاهيمية) من سلسلة الوحدات الحالية، كما تحيل أيضاً إلى مجلل المناقشات المتعلقة باتخاذ القرارات الأخلاقية حيال القضايا الأخلاقية المتنوعة.

المراجع:

Chambers 21st Century Dictionary (1999). Edinburgh, Chambers.

Crenshaw, Kimberle (1991). Mapping the margins: intersectionality, identity politics, and violence against women of color. Stanford Law Review, Vol. 43, No. 6, pp. 1241-1299. Available from <https://www.jstor.org/stable/i252720>.

MacGregor, Neil (2013). The Cyrus Cylinder: A great moment for the Middle East. Posted by The Economist, 12 March. Video. Available from <https://www.youtube.com/watch?v=pX1P0DayOrc>.

Uzgalis, William (2017). "John Locke." The Stanford Encyclopedia of Philosophy, Edward N. Zalta, ed. Available from <https://plato.stanford.edu/archives/win2017/entries/locke/>.

تمارين

يقيّم هذا الجزء اقتراحات لتمارين تعليمية داخل الفصل الدراسي وقبله، بينما يتم تأجيل تقييم فهم الطالب للوحدة إلى قسم منفصل. وتم تحبين تمارين هذا القسم لكي تغطي الفصول الدراسية التي تصل طاقتها الاستيعابية إلى 50 طالبًا، حيث يمكن تنظيم الطالب بسهولة في مجموعات صغيرة يناقشون فيها الحالات أو يقومون بأنشطة قبل أن يقدم ممثلو المجموعات تقييمهم إلى طلاب الفصل بأكمله. ويمكن استعمال نفس هيكلة المجموعة المصغرة في فصول دراسية كبيرة تضم بضع مئات من الطلاب، إلا أن الأمر سيكون صعباً خصوصاً إذا رغب المحاضر في استعمال تقنيات تبسيطية لضمان وقت كافٍ للمناقشات والتقييمات الجماعية. وأسهل طريقة للتعامل مع هذا التحدي هو في مطالبة الطلاب بمناقشة المشكلات مع الطالب الأربعة أو الخمسة الجالسين بالقرب منهم، رغم أنه لن تتمكن جميع أفراد المجموعات من تقديم تعليقاتهم في كل نشاط بسبب ضيق الوقت. لذلك، يوصى بأن يقوم المحاضر بإجراء اختيارات عشوائية ويحاول ضمان حصول جميع أفراد المجموعات على فرصة لتقديم تعليقاتهم مرة واحدة على الأقل خلال الحصة الدراسية، ويمكن له أيضاً تسخير المناقشة الجماعية في الجلسة العامة إذا توفر الوقت لذلك بعد أن تقدم كل مجموعة تقييمها.

وجب التنبيه أن جميع التمارين المقدمة في هذا الفصل الدراسي مناسبة لطلاب الدراسات العليا والجامعية، الذين من المفترض توفيرهم على معرفة مسبقة حول القضايا المعروضة داخل الفصل، ومع ذلك يجب ملاءمة التمارين المقترحة مع سياقهم التعليمي والاجتماعي وربطها بالقضايا الرئيسية للوحدة.

التمرين الأول: أنا ملالا

يُطلب من الطالب التفكير في الأسئلة التالية وذلك بالاعتماد على القراءة المخصصة مسبقاً لهذا الجزء (الصفحات 183-190) من I Am Malala

أولاً: هل يمكن لمبادئ التعددية أن تتجاهل تعاليم الأديان المحلية السائدة التي قد تشجع في هذه الحالة على التمييز ضد الفتيات والنساء؟

ثانياً: ماذا يستشف من سلوك والد ملالا حول التنوع والتسامح والتعددية؟

توجيهات للمحاضرون

امنح للطلاب بضع دقائق لتدوين إجاباتهم، ثم اطلب منهم الدفاع عن آرائهم والاستماع بعناية إلى آراء الآخرين. تأكّد من تشجيع أكبر عدد ممكّن منهم على المشاركة في المناقشة.

التمرين الثاني: فيديو اختبار الحمض النووي

يُفتح هذا الفصل بتعريف الطلاب لمفاهيم التنوع والتسامح والتعددية وتعقيداتها المختلفة، وذلك من خلال مشاهدة الشريط الوثائقي التي مدته ثمان دقائق² حول الخلفيات العرقية والجغرافية المختلطة لأجدادنا الأوائل. وينظر الشريط القصير مجموعة من الأشخاص المنتسبين إلى خلفيات ثقافية متنوعة خضعوا لاختبار الحمض النووي الذي حمل نتائج مفاجئة حول هويتهم العرقية وتراثهم.

توجيهات للمحاضرون

يُطلب من الطلاب بعد مشاهدة الفيديو تحليل محتوياته وأثاره المحتملة عبر الإجابة على الأسئلة الثلاثة الآتية:

أولاً: هل تعتقد أن فكرة البحث المنجز في هذا الشريط حول ارتباط أصولنا صحيحة ودقيقة؟

ثانياً: ما هي آثار هذا التفكير على إحساسك بهويتك وهوية عائلتك وأصدقائك؟

ثالثاً: كيف يغير هذا الإحساس بالهوية علاقاتك مع الآخرين وتفاعلوك مع أولئك الذين يبدون «مختلفين»؟

امنح للطلاب بضع دقائق لتدوين إجاباتهم، ثم اطلب منهم الدفاع عن آرائهم والاستماع بعناية إلى آراء الآخرين. تأكّد من تحفيز أكبر عدد ممكّن منهم على المشاركة في المناقشة، وإذا سمح الوقت، اجعل الطلاب يفكرون أولاً في المشكلات في مجموعات صغيرة قبل مناقشتها مع الفصل بأكمله. ويمكن للمحاضرون أيضاً إضافة الأسئلة الآتية وطرحها:

أولاً: هل يجب أن نقبل بمخرجات هذا الفيديو أو ندقق في علمية هذه المعلومة؟

² الفيديو متوفّر من خلال الرابط www.youtube.com/watch?v=tyaEQEmt5ls

ثانياً: كيف ستكتشف ما إذا كانت دقة علمياً؟

يمكن للمحاضر أن يطلب من الطلاب قراءة مقال نيويورك تايمز المعنون «اختبارات الحمض النووي والنتائج المتجاوزة»³ الذي يعالج بعض المشكلات التي يغطيها الفيديو.

التمرين الثالث: مسار مانديلا الطويل نحو الحرية

يطلب من الطلاب في هذا التمرين الرجوع والتركيز على النص المقترن قراءته والعنون بـ "مسار مانديلا الطويل نحو الحرية" (من الصفحة 50 إلى 55)، والذي يشرح القضية الأخلاقية والعنصرية التي تعرض لها نيلسون مانديلا أيام دراسته بالجامعة عندما هدد رئيس الجامعة بالطرد إذا لم يُثنِي الطلاب الذين يمثلهم عن اضرابهم وقت الانتخابات الطلابية.

توجهات للمحاضرين

في مجموعات صغيرة، اطلب من الطلاب مناقشة ما كانوا سيفعلونه لو كانوا في مكان مانديلا. اطلب منهم على وجه التحديد الإجابة على هذه الأسئلة الثلاثة:

أولاً: بالرجوع إلى المادة المقرؤة، المرجو تبيان الكيفية التي نصدر بها أحكاماً بشأن سلوكهم؟ هل يا ترى موقفهم صحيح أخلاقياً؟ أم أن كلاماً على حق حسب طريقتهم الخاصة؟

ثانياً: كيف يمكن التعامل مع المشاكل القائمة على أساس العرق أو المسؤولية أو العمر التي تم إبرازها في هذا المقتطف؟

ثالثاً: من المفترض أن يساعد التعليم في تقليل التتعصب والجهل والتمييز. ومع ذلك، عانى مانديلا في حاليه مما أسماه العنصرية المؤسساتية داخل الجامعة التي كان يدرس فيها. لذلك نتساءل عن مدى جدواه الدورات التعليمية في الحد من العنصرية أم أن التعليم العالي غير قادر على حل تلك المشاكل المرتبطة بالطبيعة البشرية التي يستعصي تغييرها في دورات التنوع والأخلاقيات؟ وبالتالي ما مدى أهمية ما نفعله في هذا الفصل الدراسي حيال ذلك؟

اطلب من طلاب المجموعات اختيار متحدث باسمهم لكي ينقل إجابات المجموعة إلى باقي طلاب الفصل، ويجب عليه أن يشرح المنطق الذي على أساسه ارتكزت إجابات المجموعة، وأن يقدم "تقرير أقليه" نيابة عن أي عضو في المجموعة لديه رأي مختلف.

وترتكز المرحلة الثانية من هذا التمرين على مطالبة طالبين بتقمص دور في معضلة نيلسون مانديلا الأخلاقية، ثم مطالبة الطلاب الآخرين بمناقشة دراسة الحال التي رأوها للتو من خلال معالجة الأسئلة الثلاثة المذكورة آنفاً.

³ انظر www.nytimes.com/2017/04/23/us/dna-ancestry-race-identity.html.

التمرين الرابع: توثيق مصوّر لثلاثة نماذج أخلاقية

يعرض المحاضر للطلاب شريط فيديو لثلاثة نماذج أخلاقية مختلفة وهم: غاندي والأم تيريزا وباباراد روستين، ثم تلتها لاحقاً مناقشة عامة حول الاختلافات والقواسم المشتركة بين النماذج الثلاثة مع التركيز بشكل خاص على مقاربتهم لموضوع الأخلاق والتعددية. ينقسم الشريط إلى ثلاثة أجزاء، يتحدث الجزء الأول (الدقيقة 6-20) عن تجربة غاندي، ثم ينقل الفصل 11 من الفيلم كتاب الرسائل الذي يتحدث عن الأم تيريزا، فيما يغطي الجزء الأخير من بداية الفصل 16 الذي يحكي عن Bayard Rustin.

توجهات للمحاضرين

امنح الطالب بعض دقائق للتفكير في المادة المقدمة، ويمكن طلب تدوين أفكارهم حول الاختلافات والقواسم المشتركة الموجودة بين النماذج الثلاثة من حيث مقاربتهم لموضوع الأخلاقيات والتعددية. بعد ذلك، اطلب منهم التعبير عن آرائهم والاستماع بعناية إلى آراء الآخرين، وتأكد من تشجيع أكبر عدد ممكن منهم على المشاركة في هذه المناقشة.

التمرين الخامس: دستور دولي

يطلب من الطالب في هذا التمرين الاعتماد وأخذ مختلف الشخصيات المتنوعة دينياً وثقافياً وأيديولوجياً بعين الاعتبار ثم تطوير مشروع دستور مصغر يحتوي مجموعة الحقوق التي بموجها سوف يعيشون جنباً إلى جنب في المجتمع. ويجب أن تلتزم جميع الأدوار المقدمة بمقتضيات التمرين بحيث يكون الطالب موافقين على حيئات المشروع بأكمله. ويمكن أن تشمل هذه الأدوار ما يلي:

1. ناشط هنودي من الهند
2. عضو الحزب الشيوعي الصيني
3. ناشط أمريكي متتحول جنسياً
4. زعيم حماس الفلسطينية
5. لاهوتي فنزويلي من التحرير الكاثوليكي
6. أي دور آخر يكون ذات صلة في هذا السياق

يجب أن يعكس مشروع الدستور المصغر هذا كافة الاختلافات المذكورة، وأن يوفر الضمانة الكافية لعدم منع هذه الاختلافات إمكانية وجود نظام اجتماعي وسياسي فعال، لذلك يجب أن يفكّر الطالب في أسئلة حول التقاطعات المشتركة والاختلافات المتنوعة أثناء تطوير مشروعهم الدستوري كما يرجى إعطائهم وقتاً كافياً للبحث وفهم أدوارهم قبل البدء في تطوير الوثيقة.

توجيهات للمحاضرين

وضعت إحدى المجموعات الناشطة بعض المبادئ التوجيهية لكتاب الدستور وذلك بالاعتماد على أمثلة من الدساتير المعاصرة وكذا اقتراحها الخاص من أجل إنشاء مشروع دولة تسمى Nowheresland. تخطي هذه المقدمة الموجزة بعض الإجراءات المفيدة والأمثلة التاريخية لكتاب القيام بذلك من خلال الرابط: <http://nowhereisland.org/embassy/citizenship/writing-constitution>

من المفيد أن تشمل هذه الأدوار كلاً من الذكور والإإناث، كما يمكن توسيعها لتشمل كل ما يراه المحاضر مرتبطاً بالسياق الذي يتم فيه تدريس الوحدة. قد تكون بعض الأدوار مثيرة للجدل للغاية بالنسبة لسياسات معينة، ولكن الهدف هو تشجيع الطلاب على التفكير خارج إطار عملهم الخاص، لذا فإن توقيت أدوار مختلفة يمثل تحدياً مهماً لهم.

التمرين السادس: نموذج محاكاة للأمم المتحدة

اطلب من الطلاب اختيار البلد الذي سيدافعون عنه في محاكاة نموذجية ومصغرة للأمم المتحدة بحيث تكون هذه المحاكاة حول بلد لا يعرفونه جيداً، لكن يدافعون عن نظامه وسياساته الأخلاقية في جلسة تأمية على شكل طاولة كبيرة بها لافتات تحمل أسماء البلدان التي يمثلوها ويتحدثون باسمها. ويمكن للطلاب تقديم تقارير قصيرة أو، إذا سمح الوقت بذلك، الاعتراض أو التعاون مع «الدبلوماسيين» الآخرين على الطاولة لمعرفة المزيد عن البلدان الأخرى الممثلة في الجلسة وكذا نظامها الأخلاقي.

توجيهات للمحاضرين

يقدم دليل⁴ موارد الأمم المتحدة النموذجي التابع لمكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة لجنة عامة مفيدة عن عمليات محاكاة نموذج الأمم المتحدة، كما يحتوي على مجموعة ارشادات بشأن إجراءات تنزيلها على أرض الواقع.

هيكل الفئة المحتمل

يحتوي هذا الفصل الدراسي على توصيات من أجل بناء مجموعة حصص تدريسية والمدة الزمنية المطلوبة لبلوغ المخرجات التعليمية من خلال حصص مدتها الإجمالية هي ثلاثة ساعات. ويمكن للمحاضر أن يغير في الحيز الزمني المخصص بعض المواد المقدمة إذا رغب في إدخال تغييرات على أنماط التعلم، كأن يمدد حصص التقديم والتعارف بين الطلاب أو الخاتمة وفترات الراحة، كما يمكن أيضاً تحين هيكلة الحصة الدراسية سواء بجعلها قصيرة أو طويلة على اعتبار أن مدة التدريس تختلف من دولة إلى أخرى.

⁴ متوفر على الرابط www.unodc.org/e4j/en/model-united-nations.html?lf_id=16

الأخلاق والتنوع والتعديدية (60 دقيقة)

- يعرف المحاضر الطلاب بالقضايا الرئيسية للوحدة وذلك باستخدام تقنية PowerPoint المقدم في أقسام التدريس الإضافية (15 دقيقة)
- ناقش مع الطلاب الأسئلة الآتية (30 دقيقة):
 1. هل تطورت المجتمعات بفضل تعددية شعوبها أم أنها تعاني بسبب الصراعات التي تنشأ نتيجة هذه التعددية؟
 2. ما الفرق بين التسامح والتعديدية؟
 3. اذكر بعضاً من تجارب التمييز التي عاشهَا الطلاب في حياتهم؟
 4. اذكر بعضاً من تجارب التسامح التي عاشهَا الطلاب في حياتهم؟
 5. اذكر بعضاً من تجارب التعديدية التي عاشهَا الطلاب في حياتهم؟
- التمرين 1 - استخدم مثال ملائماً لمناقشة التوترات ومشاكل التنوع والتسامح والتعديدية (15 دقيقة).

التنوع والتراث والهوية (20 دقيقة)

- اعرض فيديو يوضح أصولنا المشتركة وخلفياتنا العرقية/الجغرافية المختلطة بناءً على اختبار الحمض النووي المعروض في الشرح التالي: - <https://www.youtube.com/watch?v=tyaEQEmt5ls> (8 دقائق).
- التمرين 2 - يحاول الطلاب صياغة إجابات على أسئلة التمرين (12 دقيقة).

القدوة الأخلاقية وأهميتها (60 دقيقة)

- اعرض شريط الفيديو أسطوانة سايروس⁵ وناقش نمط قيادة سايروس (20 دقيقة).
- يقدم المحاضر التمرين رقم 3 عن طريق تأطير المناقشة وأو لعب دور أساسى في قضية لنيلسون مانديلا من خلال قراءة الفيديو حول أربعة نماذج أخلاقية - سايروس وغاندي والأم تيريزا وبياراد روستين (30 دقيقة).
- يركز المحاضر على نماذج للتعديدية بما في ذلك العرقية واللغوية والدينية، ويؤكد على قوة التنوع في بناء المجتمع والتقدير الاجتماعي (10 دقائق).

تمرين نموذج للأمم المتحدة أو إعداد دستور شامل (30 دقيقة)

- يشرح المحاضر التمرين رقم 5 حول إعداد دستور شامل ومتعدد المشارب في غضون 30 دقيقة، ويمكن للمحاضر أن يطلب من الطلاب أن يقرروا قبل الفصل الأدوار التي سيتولونها خلال هذا التمرين.

⁵ متاح على موقع www.youtube.com/watch?v=pX1P0DayOrc.

► وبالتواري، يجري المحاضر التمرين رقم 6 حول نموذج الأمم المتحدة في مدة 30 دقيقة بحيث يطلب من الطلاب أن يقرروا قبل الفصل البلدان والقضايا التي سيدافعون عنها، أو يتم تكليفهم بالأدوار التي سيلعبونها.

خلاصة (10 دقائق)

► يتم استحضار ومراجعة الموضوعات التي أثيرت في مختلف الفصول الدراسية لفهم وتقدير قضايا التسامح والتنوع والعدمية.

المراجع الأساسية

يقدم هذا الجزء قائمة بالمراجع التي غالباً ما تكون ذات الوصول المفتوح التي يطلب المحاضر من الطلاب قراءتها قبل القدوم إلى الفصل الدراسي.

Foeman, Anita (2017). DNA tests, and sometimes surprising results. *The New York Times*, 20 April.

تبين هذه المقالة أن الحمض النووي يمكن أن يكشف عن الأصول المشتركة للبشر أكثر من اختلافاتهم. ويمكن الاطلاع عليه في الرابط: <https://www.nytimes.com/2017/04/23/us/dna-ancestry-race-identity.html>

British Museum (2017). *The Cyrus Cylinder*.

يتحدث هذا النص القصير عن أسطوانة سايروس، وهي القطعة الأثرية التي تصف الكيفية التي تعامل بها سايروس مع

البابليين بعد غزوهم، وتكشف عن نهجه الأكثر تسامحاً مما كان عليه في عصره. ويمكن الاطلاع عليه في

http://britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?objectId=327188&partId=1

Mandela, Nelson. (1994) *Long Walk to Freedom*. New York: Little, Brown & Company

أنظر بالخصوص الصفحات 55-55 من سيرة الرعيم السياسي لجنوب إفريقيا، نيلسون مانديلا.

Yousafzai, Malala (2013). *I am Malala: The Girl Who Stood up For Education and Was Shot by the Taliban*. New York: Little Brown and Company

أنظر على وجه التحديد الصفحات 183-190، وتحكي الكتاب قصة الشابة الباكستانية مالالا يوسفزاي التي ناضلت من أجل حقها في التعليم وتعرضت لهجوم بسبب أفكارها.

Gandhi, Mohandas (1957). *Gandhi, An Autobiography. My Experiments with the Truth*.

1957. Boston: Beacon Press.

يتحدث هذا النص عن حياة الرعيم الروحي والسياسي الهندي "موهانداس غاندي" ، ويمكن للمحاضرين استخدام نسخة من الشريط المعنون "غاندي" وعرضه جزء منه على الشاشة (في حدود 20-20 دقيقة).

المراجع الإضافية

هذه المراجع الموسعة موجهة للطلاب المهتمين باكتشاف والتوضّع في موضوعات هذه الوحدة بشكل أعمق وكذا للمحاضرين الذين يدرسون هذه الوحدة.

Crenshaw, Kimberle (1991). Mapping the margins: intersectionality, identity politics, and violence against women of color. *Stanford Law Review*, Vol. 43, No. 6, pp. 1241-1299.

يوفّر هذه المقال المنشور في هذه المجلة مقدمة إلى فكرة "تعددية الأطراف وتكاملها" الذي كتبه هذا المنظّر القانوني الأميركي.

Doeden, Matt (2014). *Malala Yousafzai: Shot by the Taliban, Still Fighting for Equal Education*. Minneapolis: Lerner Publishing Group.

يحكى هذا الكتاب عن حياة مالالا يوسفزاي إلى حدّيّته عن سياق تعليم النساء في باكستان.

Locke, John (1689). *A Letter Concerning Toleration*.

يمثل هذا النص القصير ثمرة جهد فيلسوف القرن السابع عشر جون لوك الذي دافع فيه عن التسامح في سياق الخلافات الدينية التي عرفها عصره.

Payne, Robert (1969). *The Life and Death of Mahatma Gandhi*. New York: E.P.Dutton.

يحكى هذا الكتاب عن حياة روبرت باين

Sampson, Anthony (1991). *Mandela: the Authorized Biography*. London: HarperCollins.

يحكى هذا الكتاب عن حياة نيلسون مانديلا

تقييم الطالب

يقترح هذا الجزء كيفية وضع واجبات ما بعد الحصة الدراسية، وذلك بغرض تقييم فهم الطالب للوحدة، كما ترد فيه أيضاً اقتراحات لتمارين قبل أو أثناء الحصة. ويمكن اقتراح اختبارات ما بعد الحصة التالية من أجل تقييم فهم الطالب للوحدة:

- اقرأ رسالة من رسائل التسامح التي كتبها جون لوك وفكّر في القضايا التي واجهها.
- فكّر في الصراعات التي حدثت بين الديانات المختلفة في بريطانيا العظمى في القرن السابع عشر وفي كيفية مواجهة مجتمعك مثل تلك الانقسامات؟
- اكتب رسالتك الخاصة عن التسامح في حدود 500 و 100 كلمة التي تقدم فيها مبررات أخلاقية للمواقف التي تحتاج إلى التعبير عنها فيما يتعلق بنظام دولتك الاجتماعي والسياسي.

مواد تعليمية إضافية

يحتوي هذا الجزء على روابط لمواد مساعدة في التدريس مثل شرائح PowerPoint وأشرطة الفيديو التي يمكن أن تساعد المحاضر في تدريس القضايا التي تغطّيها هذه الوحدة، ويمكن للمحاضرين تكييف هذه الموارد المختلفة مع احتياجاتهم أثناء التدريس.

مادة الفيديو

فيديو قصير مع نيل ماكجريجور، رئيس المتحف البريطاني ويشرح فيه أسطوانة سايروس وهو متاح على الرابط:
<https://www.youtube.com/watch?v=pX1P0DayOrc>.

Attenborough, Richard (1982). *Gandhi*. Los Angeles: Columbia Pictures.

يبدأ المحاضر بعرض مشهد مبكر في الفيلم لغاندي وهو يستقل أول رحلة له بالقطار في جنوب إفريقيا عقب إنتهاء تدريسه القانوني في إنجلترا. يجلس مانديلا في قسم الدرجة الأولى لقطار جنوب إفريقيا على اعتبار توفره على تذكرة من الدرجة الأولى عندما أخبره المراقب أن « أصحاب البشرة الملونة» لا يمكنهم الجلوس في الدرجة الأولى على الرغم من إبرازه لتذكرةه، ولكنه طرد في النهاية من القطار. من المهم أيضًا إظهار المشهد الآخر الذي يحرق فيه مانديلا بمعية هنود آخرين وثائق هويتهم المطلوبة للتنقل في جنوب إفريقيا ثم يضرره شرطي بالعصى.

Guggenheim, David (2015). *He Named Me Malala*. Los Angeles: Fox Searchlight
Television and Singer, Bennett (2003). *Brother Outsider: The Life of Bayard Rustin*. New York: Independent the Corporation for Public Broadcasting

يوصى بإظهار المشهد الأخير للفيلم بدءاً من كيف يُنظر إلى الناشر المدنى وحقوق الإنسان الراحل بيايارد روستين (1912-1987) على أنه غريب حتى بين بعض أفراد مجتمعه وعندما يرتدي ربطة عنق في حفل نيكسون حيث أجريت له مقابلة.

مقدمة توجيهية لوضع دورة دراسية قائمة بذاتها

توفر هذه الوحدة مخططاً لبناء صف دراسي مدته ثلاثة ساعات، وثمة احتمالية لتطوير موضوعاته بشكل أكبر لكي يصبح مادة دراسية قائمة بذاتها. وستحدد شكل وهيكلة هذه المادة حسب الاحتياجات المطروحة في كل سياق على حدة، غير أنه يمكن تقديم مقترن لهيكلة محتملة كالتالي:

عنوان الحصة	مختصر الحصة	
مقدمة	مقدمة في تعريف وإبراز نطاق استعمال مفاهيم التنوع والتسامح والتعددية	.1
المعتقد الديني والتنوع	مقدمة في المعتقد الديني باعتباره مصدراً وحلاً لقضية التنوع	.2
سايروس العظيم والتنوع	السياق التاريخي الذي مرّ منه هذا القائد المهم وأسطوانة سايروس.	.3
جون لوك وقضية التنوع الديني	نظرة عامة عن جون لوك وفلسفته	.4
ملاا والتنوع الديني	ملاا والقضايا الكبرى حول التسامح في الإسلام	.5
تعددية الأطراف	تعددية الأطراف باستخدام مقالة كرينشو	.6
الجender	قضايا الجندر كمرتكز حول نقاش التنوع والتعددية	.7
الحمض النووي، العلم والجندر	استخدام شريط الفيديو حول الحمض النووي وإشكالية الأصول لمناقشة الشكل الذي يجب أن يبدو عليه موضوع التنوع	.8
روستين وتعددية الأطراف	حياة وتاريخ بيايارد روستين مع التركيز على تعددية الأطراف في حياته	.9
نشاط	دستور تعددية الأطراف أو محاكاة نموذج الأمم المتحدة	.10
خلاصة	استحضار القضايا المطروحة في هذه الوحدة	.11

مركز فيينا الدولي، صندوق بريد ١٤٠٠، فيينا، النمسا
هاتف: +٤٣-١-٢٦٠١٠، فاكس: +٤٣-١-٥٨٦٦-٢٦٠١٠
www.unodc.org